

*** الفصل الثاني ***

رحلة أبي نظارة زرقا الويل من مصر القاهرة الى باريس الفاخرة * * *



ابونظارة - افرح وانبسط يا شيخ الحارة * بتفتيح عيون حبيبك ابونظارة * نظره القصير صبح طويل * حتى انه من بعد الفين وخمسمائة ميل * بيكشف اللي يحصل في وادي النيل * ولوان اليل مظلم يا عزيز * برضه شايك يا جندى من باريس * الله يحرس مخترع الطيارة * والكت اشونك فين يا شيخ الحارة ؟ وارج نعمل ايه بين القبور * في نص الليل لرحلك يا مطير * الويل على الخائن الويل * ماله راحة لونغار ولليل * انت جاي متخفي مصفر اللون وناشف الريق * تطلب السماح من قتيلك الصديق * آهو المخنوق من قبرة قام * ووراء للسوي بكاس الهلام * وبفتجان القهوة اياه * المعروف بضد ما الحياة * كل الامراء دول اصفت عمرهم * ونمت عيالهم وكشفت سرهم * مالي اشونك يا شيخ العرب * خايف رمزعش من اهالي الطرب * الصديق يقول لك عملت لك ايه * انا اللي اغنيتك بقى خفتي لديه * اخر كلمة الغري كذا يا جندى * تسايروني وتعليبي وبعده تهلكني * وتهب ما عندي وتقتل المساكين دول يا جبار * حتى تهرت معهم اعظم الاسرار * انهار بنا كبري حليم * يجي لنا من قريب الخالص العظيم ويكون قدمه الى بر مصر * يوم مبارك قبل اذان العصر * * *

مهاجرة بين الخواجة يوسف رمله التاجر الشهير الإسكندري وأبونظارة زرقه في يوم الاثنين المبارك ٢٤ يونيو
١٨٧٥هـ على قهوة البرادير المحيية في مدينة الإسكندرية *

يوسف - احمد بابونضارة
كونه جابر بالسلمة
حقا علمك شيخ الحارة
مستحق لك على قيامه
اما ولد اسكندرية
يجاورك حاله ليك
ويحببوا له رمويه
اذا حظ ايدة عليك
انيسط يا جيس امال
وارحمي هيك في المداير
اصحي تمان وراك رجال
يسفوا اعداك كاس الحمام
بالله تترك شيخ الحارة
انه ينفصل - مستحيل
واشرب كاس بابونضارة
في حجة وادي النيل
ابونظارة - ما نذكر شي وادي النيل
ولو اسمه عزيز عندي
بعد العز صبح دليل
من قسوة ظلم الخدي
اشرب مايه * وخسين كاس
في محبتكم يا جدعان
ياما نترطاف يا ناس
احرهم لي يا رحمان

يوسف - والفلاحين دول ايه كمان ؟
ابونظارة - بقي شوق ياسيدي لها احكي لك * اهل
الدياف المساكين تصوروا ان دا عيك رجل طول العون
الضربة منه والقبر * فلما طلوعوا يستقبلوني في المحطات
بين مصر واسكندرية وشافوني عود مصمص الجلد على العضم
مستحيط المحركات ما صدقوش ان بسلمتي انا هو ابونظارة
زرقه وفيه وفين لما اخوانا قدروا يقنعوه فلد شك ان
كدا راج يحصل لما شبانكم الظراف يشاهدوا قياتي
المقلعه *

يوسف - لا يا فندم له * احنا نعرف ان الرجال ماهش
بالطول والعرض * انيا فضنا من الاكلام ده واحكي لنا
نؤا رسفك من مصر لهننا وبقى لك الفضل *
ابونظارة - على العين والراس ياسيد الناس * سافرت
من القاهرة في ٢٤ يونيو سنة ودمع عيني يسيل كسيل
الوادي لغرق اهلي راجاني فوجلت في طرفي بالقرب من
الحوطة عدد جسيم من الزخوان اياهم والاصدقا منتظريني
فلما رايتي صاحرا قايدين * والله كلها اذكروا دعاهم وكلاههم
من غصب عي ابكي لبني اقوالهم جرحت قلبي *

يوسف - محمد الوطن ياما يقاسي بابونظارة انيا احنا
عثمانان عن قرب نتبع الزجول وترجع لنا بالسلمة *
نقي قالوا لك ايه اخواننا *

يوسف - هنيا وعافيه ياسيدي *
ابونظارة - الله بهنيك ويطرح البركة فيك ولربحوني من انساك
يوسف - الله يحفظك ونعوي في جربك حتى نراك تاول

ابونظارة - بعد ما حضنوني وعنفوني وباسوني قالوا لي
اصحى تنسانا يا بونظارة * لذرنا نكتب لنا من هناك وتحننا
باقولك الحلو * وحياء حبك في حرية مصرنا ما تعشينا
افكرنا الوطن عزيز خصرنا لما يكون المقدر رماه تحت حكم
شيخ حارة زي عدوك * رح يا بونظارة الله معك وملايكته
اللي حرسوك ونجرك لدلوقت من جميع المشاكل الموهله هم
يوصلوك لباريز بالسلامه * روح قدامك الخبير لرن ربنا
سبحانه تعالى يقبل دعاء الغلبه اللي زيننا احنا يا اهل مصر
مكسورين المخاطر *

يوسف - مساكين انما ربنا كريم حلیم يرحي لعمري قريب
الفرج *

ابونظارة - ان شاء الله ياسيدي * قال ابش خاطر
الزعمي قال في القفا عبون *

يوسف - رشت من في محطه مصر يا بونظارة *

ابونظارة - شفت اخواننا اللي ما يخافوش من بضاصين
شيخ الحارة وواحد منهم متسلح ركب معي ووصلني لهننا - فلما
دق الجرس كان المحطه كنبسه بدون تشبيه وانجينا وطلع
القطر بتمطرزي العروسه *

يوسف - انما اتاخري الطريق ودخل اسكندريه ثلاثين
ساعه بعد الميعاد *

ابونظارة - اي نعم * انما سبب التأخير معلوم *

يوسف - هات من تخاف قرحتك النفرجه * هات
شويه كمان تقول لي ان النعم خالص وانعطشني التمر ان يطلع
حطب ويركب الكانز خصرنا زي ستك المرحومه لما كانت
تعزم الحبايب على جوز كواجر فكري كان سيدنا بوح جنم كان
استخدمهم وعمل منهم شويه في السفينه اياها *

ابونظارة - انت رايح تكفر يا فرماسون *

يوسف - حقا اخبرني يا علي ما تعيش في اسياك *

يخبرك انكم على الفرماسون نزلها كنت رحمت خراسك *

وقلنا عليك يا رحيم دول ناس يحطروا قلبهم
واولهم رجل تمدن وتهديب العالم واذا ما يتدخلوا
في الديانات والامكانات نشوف في مجالسهم الموسوي
والعيسوي والمجدي جميعا مؤمنون بالله وانبياء جنب
بعضهم كاهن اخوه صحيح *

ابونظارة - بابي عليك منهم يا مشهور والامكانات
تعاي عليهم قد كذا *

يوسف - احتاي رجوع مرجعنا لسبب تاخير السكه
بقي السبب ما هوش خلاص النعم * يمكنك جيبك شيخ
الحارة رمى الماكنيه يمشي على مهله حتى ان الباب يوصل
بعد الميعاد وكذا الجماعه اصحابنا اللي طلوعوا المحطه يستنك
يزعلوا ويهولوا من الانتظار وياخذوا طرفهم ويحطوا كنف
انما حبك عند شبان اسكندريه جعل صبرهم جميل
وبالعم طويل *

ابونظارة - جزاه الله خير وفرحهم باقرب وقت في
حرية وطنهم العزيز انما سبب تاخير السكه كان
لسبب نقل العربيات *

يوسف - هي كانت حامله ايه ؟

ابونظارة - كان فيها حريات المجنه *

يوسف - حريات الجندي وجزاره *

ابونظارة - فشرو *

يوسف - امال الحريات دول بتوع مين ؟

ابونظارة - بتوع رب العالمين * بنات ربهات اللي
تركوا الازات الدنيا لوجل عبادته المولى *

يوسف - باد قلوب يا عفريت *

ابونظارة - انا اتفقت على المساكين دول اللي محرومين
من حظ الجوز * له * انا احذرهم لانهم حايزين فضيله
عظيمه ما اقدرش عليها انا *

يوسف - اياا اتعدل كذا امال والاشوف حالك * ومين

ابونظارة - بعد ما حضنوني وعنفوني وباسوني قالوا لي
اصحى تنسانا يا بونظارة * لذرنا نكتب لنا من هناك وتحننا
باقولك الحلو * وحياء حبك في حرية مصرنا ما تعشينا
افكرنا الوطن عزيز خصرنا لما يكون المقدر رماه تحت حكم
شيخ حارة زي عدوك * رح يا بونظارة الله معك وملايكته
اللي حرسوك ونجرك لدلوقت من جميع المشاكل الموهله هم
يوصلوك لباريز بالسلامه * روح قدامك الخبير لرن ربنا
سبحانه تعالى يقبل دعاء الغلبه اللي زيننا احنا يا اهل مصر
مكسورين المخاطر *

يوسف - مساكين انما ربنا كريم حلیم يرحي لعمري قريب
الفرج *

ابونظارة - ان شاء الله ياسيدي * قال ابش خاطر
الزعمي قال في القفا عبون *

يوسف - رشت من في محطه مصر يا بونظارة *

ابونظارة - شفت اخواننا اللي ما يخافوش من بضاصين
شيخ الحارة وواحد منهم متسلح ركب معي ووصلني لهننا - فلما
دق الجرس كان المحطه كنبسه بدون تشبيه وانجينا وطلع
القطر بتمطرزي العروسه *

يوسف - انما اتاخري الطريق ودخل اسكندريه ثلاثين
ساعه بعد الميعاد *

ابونظارة - اي نعم * انما سبب التأخير معلوم *

يوسف - هات من تخاف قرحتك النفرجه * هات
شويه كمان تقول لي ان النعم خالص وانعطشني التمر ان يطلع
حطب ويركب الكانز خصرنا زي ستك المرحومه لما كانت
تعزم الحبايب على جوز كواجر فكري كان سيدنا بوح جنم كان
استخدمهم وعمل منهم شويه في السفينه اياها *

ابونظارة - انت رايح تكفر يا فرماسون *

يوسف - حقا اخبرني يا علي ما تعيش في اسياك *

يخبرك انكم على الفرماسون نزلها كنت رحمت خراسك *

كان معهم ياخي ؟ *

ابونظارة - آب * نسيس ايطاليا في مقدم في النس
يبلغ من العمر خمس وعشرون سنة ومغالط ربنا بعشرين انها ما تقدم
طول وعرض وجوز عيون سود البصه منهم تحلي البنت
من دول ترك الصلوة والصوم وتوهب نفسها للذات
الشیطان *

يوسف - ما تدرس يا خاسر *

ابونظارة - انا باذر يا شيخ حرام عليك * انا فقط يا صنف
لك في جمال حفرة الرب * انها صاحبنا كنت نرى على
وجهه علامات القداسة * وكان مصاحبه اخواتنا العزاز
بصفة محافظ حتى ان الشيطان اللعين ما يقر بهش
رما يغويهمش على اكل التفاحه زي ما عمل الثعبان في
امنا حوره اللي من يوم ما رقت الطعميه جابت لجوزها
الكفيه *

يوسف - الله يجازيك يا بعيد * يا ما انت خلبوس
قال جابت لجوزها الكفيه * ان شاء الله ربنا يوزقك
انت الثاني بوحده من بنات پاريز اياهم اللي عمرهم ما
يشبعوا من اكل التفاح * انها يرجع مرجوعا لرحلك
من مصر لاسكندريه * مين كان معك في العربية *

ابونظارة - عينا بيك *

يوسف - بالطيف * قل لي كذا من الدول كنت
ارسي على سبب لآخر الفطر * رب زوجه اتقل من
جبل العموش * انا اعرفه طيب * ابو حنك واسع
زي خربة وعوخ اللي يحكوا عليها عيون متعضعه من
كثرة تعليمه في الضغار وضريفة في الفعل المذكور
السالم *

ابونظارة - بل اكلمه هلس * ده رجل صالح وتقي وتعد
خني وساربي بعاية اللطف *

يوسف - ايوة ما هوزي حالك شبيش بدش

ما يشوفني عشرة على جبل والا كان شافى دقنا
الكبره اللي تبان مقشاة جامع ومن حوه نظ من
العربه كون مزبلة الدقون ما تلدش عليه * انها
رعنا منه ومن قيافته المقلعة ومن روشته المنحطة *
ابونظارة انت يا يوسف منغاط منه ليه ؟ اصح
لا يكون لعب عليك ايام الصغر *

يوسف - فشر * قطع رقبته * ومين كان غيره وبالك
كها ؟

ابونظارة - جملة شبان لطان وكلمهم كانوا يتخمينوا
في الجندي * ده ما فضلش له حبيب في البركه *
يوسف - ادي جزا الظالم ولسا يا ما يشوف
من المصايب الموقله * ده دخل في دمر العالم ونعل
خاشعهم وكلم من يتيم وارمله يبياتوا على وشهم
من غير عشا من ظلمه وجوره * ده سلب
نعمه الاهالي اللي كانت مستورة * الله يكشف
ستره *

ابونظارة - امين يارب * ده من يوم ما تولى
القطر ما شافني ساعه هنا * ده يومها كان يوم
نخس - اهو كما نرى * سنه حريق وسنه غريق
والناس حفايا عرايا *

يوسف - واحنا فاعدين بنتفرج رسا كتيين بس
يا بونظارة بلا كلمه بلو حديث في الخصوص ده لان
ده شي يقل القلب قوم اتعدى عندي وبعد الغدا
نتحدث في نادر رحلتك *

ابونظارة - انا مستعد يا الله بنا *

*(((*)))..... *

حرفي پاريز في اليوم الرابع عشر من شهر آب

* ١٨٧٨ هـ *

*